M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. (6) , No. (Special) , pp. 357–376; E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

أبعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته لدى طلبة التربية الفنية.

Dimensions and Levels of Digital Cultural Awareness among Art Education Students.

إسراء حسين نجم [*١]
ا.م.د زينب عبد الامير احمد*٢
كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد *[١+٢]

Israa Hussein Najm*1،
Assis Dr. Zainab Abdul Amir Ahmed .*,2
Baghdad University-college of fine Arts*2+1

الخلاصة:

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة بفعل الثورة الرقمية التي أعادت تشكيل أنماط إنتاج الثقافة وتداولها، وأوجدت فضاءات تواصلية جديدة أصبحت الصورة والوسائط البصرية الرقمية فيها وسيطًا رئيسًا التعبير وفي ظل هذه التحولات لم تعد الثقافة تُكتسب عبر القنوات التقليدية بل غدت البيئات الرقمية فضاءً فاعلًا في تشكيل الوعي الثقافي، ولاسيما لدى الطلبة الذين يتفاعلون مع المحتوى الرقمي وتكتسب هذه التحولات أهمية خاصة في مجال التربية الفنية لارتباطها بالثقافة البصرية وعمليات الإدراك الجمالي والتعبير الإبداعي، مما أبرز مفهوم الوعي الثقافي الرقمي بوصفه بعدًا معرفيًا وجماليًا يعكس قدرة طلبة التربية الفنية لفهم المضامين الثقافية الرقمية وتحليلها وتوظيفها فنيًا ويسعى البحث إلى استقصاء مستويات الوعي الثقافي الرقمي والكشف عن أبعاده وتكمن أهميته في تعزيز فهم تفاعلهم مع الثقافة الرقمية وتطوير الممارسات والفنية وتضمن الإطار النظري مبحثين، بينما عرض الفصل الثالث منهج البحث وعينته وتحليلها ثم الاستنتاجات والتوصيات والمراجع.

ABSTRACT

The contemporary world is witnessing rapid transformations driven by the digital revolution, which has reshaped patterns of cultural production and dissemination and created new communication images and digital visual media have become essential meaning expression. this context, culture longer acquired through traditional channels; digital environments have become central spaces for formation cultural awareness, especially among students interact daily with digital content. This transformation is particularly significant in art education to its close connection with visual culture, aesthetic perception creative expression. Accordingly, this study investigates levels digital cultural awareness among art education students. The importance of the research lies revealing its dimensions and levels, while the objective is to identify these dimensions among students. The theoretical framework included two sections dimensions and levels, the methodology chapter presented the sample, analysis, results, conclusions, and recommendations.

الكلمات المفتاحية:

أبعاد ، وعي ، ثقافي ، رقمي .

Keywords:

Dimensions, Cultural Awareness, Digital Culture, Digital Awareness.

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الإلكتروني
2/6/2025	4 /9/2025	15/4/2026

*Corresponding Author Email : * Israa.Najm2305p@cofarts.uobaghdad.edu.iq ….zainabb@cofarts.uobaghdad.edu.iq

مقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة بفعل الثورة الرقمية التي أعادت تشكيل أنماط إنتاج الثقافة وتداولها، وأفرزت فضاءات تواصلية جديدة أصبحت الصورة والوسائط البصرية الرقمية فيها وسيطًا أساسيًا للمعنى والتعبير. وفي ظل هذا التحول، لم تعد الثقافة تُكتسب عبر القنوات التقليدية وحدها، بل باتت البيئات الرقمية فضاءً مركزيًا لتشكّل الوعي الثقافي، خصوصًا لدى فئة الشباب والطلبة الذين يعيشون تفاعلاً يوميًا مع المحتوى الرقمي بمختلف أشكاله. ويكتسب هذا التحول أهمية خاصة في مجال التربية الفنية، نظرًا لارتباطه المباشر بالثقافة البصرية والرمزية وبعمليات الإدراك الجمالي والتعبير الإبداعي. ومن ثم برز مفهوم الوعي الثقافي الرقمي بوصفه بعدًا معرفيًا وجماليًا يعكس قدرة طلبة التربية الفنية على فهم المضامين الثقافية المتداولة رقميًا، وتحليلها ونقدها وتوظيفها داخل ممارساتهم الفنية. وانطلاقًا من ذلك، تتجه هذه الدراسة إلى استقصاء مستويات الوعي الثقافي الرقمي لدى طلبة التربية الفنية، في محاولة للكشف عن درجة امتلاكهم لهذا الوعي في أبعاده المعرفية والتفسيرية والنقدية والإبداعية، بما يسهم في تطوير الممارسات التعليمية والفنية المتصلة بالبيئة الرقمية المعاصرة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

ان التفاعل بين الثقافات وما نتج من هذا التفاعل بفعل العولمة والتكنولوجيا أصبح الوعي الثقافي عنصراً متأثراً بالتجربة الفنية المعاصرة لينتج ما يطلق عليه بالوعي الثقافي الرقمي، وتحولت دراسة العلاقة بين الوعي الثقافي الرقمي والتعبير الفني الرقمي إلى ضرورة معاصرة خصوصاً لدى الأوساط الشبابية، إذ لم يأت هذا التحول من فراغ، فسهولة الوصول إلى المعرفة والتفاعل السريع عبر شبكات الاتصال ومنصات التواصل الاجتماعي ساهمت في توسيع المدارك وتشكيل وعي جديد للفن وللثقافة، ومن بين الشرائح الأكثر تأثراً بهذا التحول كانت فئة الطلبة خاصة طلبة الفنون في كليات الفنون الجميلة، إذ أصبحت علاقتهم بالفن أكثر تفاعلاً وتنوعاً واتسعت مساحة خيالهم وأدواتهم بفضل التقنيات الرقمية الحديثة ومستجداتها، وهنا تتمخض مشكلة البحث بالسؤال التالي: **ما مستويات الوعي الثقافي الرقمي لدى طلبة التربية الفنية ؟**

ثانيا: أهمية البحث

١) **أهمية علمية:** تمثل الأهمية العلمية للبحث في إسهامه في إثراء الدراسات المعرفية التي تتناول الوعي الثقافي الرقمي بوصفه أحد المفاهيم المعاصرة المرتبطة بالتحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الرقمية في إنتاج الثقافة وتداولها. كما يسهم في توسيع نطاق الدراسات التي تربط بين الثقافة الرقمية والثقافة البصرية في مجال التربية الفنية، من خلال الكشف عن أبعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته لدى طلبة التربية الفنية، بما يعزز الفهم النظري للعلاقة بين الوعي الثقافي والإدراك الجمالي في البيئة الرقمية المعاصرة

٢) **أهمية مجتمعية**: نبع الأهمية المجتمعية للبحث من تناوله فئة الشباب، ولاسيما طلبة التربية الفنية الذين يشكّلون شريحة فاعلة في تشكيل الوعي الثقافي والبصري في المجتمع. إذ إن الكشف عن مستويات الوعي الثقافي الرقمي لديهم يسهم في فهم طبيعة تفاعلهم مع الثقافة الرقمية

المعاصرة، بما يساعد على تنمية وعي ثقافي وبصري قادر على التعامل الواعي مع المضامين الرقمية وتوظيفها بصورة إيجابية في المجال الثقافي والفني.

٣) **أهمية عملية:** تتجلى الأهمية العملية للبحث في إمكانية الإفادة من نتائجه في تطوير الممارسات التعليمية في أقسام التربية الفنية، من خلال تعزيز توظيف التقنيات الرقمية في العملية التعليمية وتنمية الوعي الثقافي الرقمي لدى الطلبة. كما يمكن أن تسهم نتائجه في مساعدة القائمين على المناهج والبرامج التعليمية في تصميم أنشطة فنية تعليمية تستجيب لمتطلبات البيئة الرقمية وتدعم تنمية التفكير الجمالي والإبداعي لدى الطلبة

ثالثا: أهداف البحث

بناءً على مشكلة البحث التي تربط بين العولمة، والتكنولوجيا، والتجربة الفنية المعاصرة، ينبغي صياغة الأهداف لتشمل الأبعاد والمستويات والفروق، إذ يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١) تحديد أبعاد الوعي الثقافي الرقمي لدى طلبة قسم التربية الفنية، وتوصيف الملامح المعرفية والجمالية لكل بُعد في ضوء معطيات العصر الرقمي.
٢) قياس مستويات الوعي الثقافي الرقمي لدى طلبة التربية الفنية، ومعرفة مدى قدرة الطالب على توظيف الأدوات الرقمية في تشكيل رؤيته الفنية.
٣) الكشف عن طبيعة العلاقة بين الوعي الثقافي الرقمي وبين الاتجاهات الفنية المعاصرة لدى عينة البحث.

رابعا: حدود البحث

الحد الموضوعي: ابعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته لدى طلبة التربية الفنية، الحد الزماني ٢٠٢٣-٢٠٢٤، الحد المكاني: جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية.

خامسا: مصطلحات البحث

الوعي الثقافي: يعرف الوعي الثقافي بانه تلك الحالة من اليقظة الوجدانية الانفعالية ترتبط بالمعرفة والفهم مما يكمن الفرد في التعامل مع القضايا والمشكلات بشكل إيجابي حيث يقدم الحلول والبدائل التي تتم عن إدراكه السليم لتلك القضايا والمشكلات [١]. التعريف الاجرائي: هو ادراك الطالب في تنمية واكتساب القدرة على فهم وادراك وتبني الأفكار.

الوعي الثقافي الرقمي: القدرة على استعمال الأجهزة الرقمية والتوصل إلى المعلومات باستخدام التطبيقات الرقمية لتحقيق الاتصال، التنظيم، التعاون، التجديد، التغير، الكفاءة، التطور، والريادة في جملة الأنشطة الرقمية التي يؤديها الفرد [٢].

---

(١) عزام محمد أبو الحمام، الاعلام الثقافي –جدليات وتحديات، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص٧٢.

(٢) سهامة غفوري علي، مدى فاعلية مادة الحاسوب في تعزيز الثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعة – المرحلة الأولى ،.(34)2 ,Journal of Al-Frahids Arts .

والتعريف الاجرائي: هو مقدار الدرجة التي يحصل عليها طلبة اقسام كلية الفنون الجميلة (الفنون التشكيلية، التصميم، والتربية الفنية) في جامعة بغداد من خلال اداة معدة لقياس مستوى امتلاكهم للمهارات والمعارف الرقمية بما يمكنهم من فهم المحتوى الثقافي الرقمي وانتاجه عبر الوسائط والتطبيقات الرقمية والبرامج الحاسوبية.

سادسا: الدراسات السابقة ومناقشتها

١) دراسة (جعفور الزهرة-٢٠٢٠م): [١]

بحثت الدراسة الموسومة بـ أثر الوسائط الثقافية عبر الفيسبوك على زيادة الوعي الثقافي لدى الشباب الجامعي في الدور الجوهري الذي تؤديه الوساطة الرقمية في تنمية المدارك الثقافية لدى الفئات الجامعية. وقد طُبقت الدراسة على مجتمع من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي على عينة بلغت (٤٩) طالباً وطالبة، مستخدمة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات وتحليل آراء المبحوثين حول تفاعلهم الثقافي عبر منصة الفيسبوك.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج رقمية دالة، أكدت أن الأنشطة الثقافية عبر الفيسبوك تساهم بفاعلية في تنمية الوعي الثقافي وتسهيل التعبير عن الهوية الثقافية؛ إذ بينت النتائج أن الوساطة الرقمية مكنت المبحوثين من تحسين تجربتهم الثقافية بنسبة بلغت (٨٧.٨%). كما كشفت الدراسة عن نجاح هذه الوسائط في دمج الثقافة ضمن تفاصيل الحياة اليومية للمستخدمين بنسبة (٧٣.٥%)، فضلاً عن دورها في تعزيز الاعتراف بالقيم الثقافية وتقديرها بنسبة وصلت إلى (٨٧.٨%)، مما يعكس التأثير القوي لمنصات التواصل الاجتماعي في صياغة الوعي الجمعي للشباب.

وعلى الرغم من التقاطع الواضح بين دراسة (جعفور الزهرة) والدراسة الحالية في تناول مفهوم الوعي الثقافي كمتغير محوري، إلا أن الباحثة ترى تمايزاً منهجياً ووظيفياً؛ فدراسة جعفور ركزت على أثر وسيط رقمي محدد (الفيسبوك) في الوعي الثقافي العام، بينما تتجه الدراسة الحالية نحو تفكيك أبعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته بحد ذاته لدى طلبة التربية الفنية، وهو ما يمثل تخصصاً دقيقاً يربط بين الوعي التقني وبين الخصوصية المعرفية لطلبة الفنون، متجاوزاً حدود منصة رقمية بعينها إلى مفهوم الوعي الرقمي الشامل.

٢) دراسة (سفيان احمد-٢٠٢٣م): [٢]

تناولت الدراسة الموسومة بـ التقنيات الرقمية في الرسم المعاصر وأثرها في نتاجات طلبة التربية الفنية، الكشف عن طبيعة التقنيات الرقمية المستخدمة في الفن المعاصر ومدى انعكاسها على نتاجات الطلبة. وقد طُبقت الدراسة على مجتمع مكون من (٧٧) طالباً وطالبة من الصف الرابع في قسم التربية الفنية (صباحي ومسائي)، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة

---

(١) جعفور الزهرة، أثر الوسائط الثقافية عبر الفيسبوك على زيادة الوعي الثقافي لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /قسم علوم الاعلام والاتصال ، ٢٠٢٠م.

(٢) سفيان أحمد، التقنيات الرقمية في الرسم المعاصر وأثرها في نتاجات طلبة التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة /قسم التربية الفنية ،٢٠٢٣م.

قصدية بلغت (١٢) طالباً وطالبة، مستخدماً (أداة تحليل) مصممة لغرض قياس المتغيرات الفنية والرقمية في نتاجاتهم.

وفيما يتعلق بالنتائج الإحصائية، فقد كشفت الدراسة عن تصدر فقرة (صورة) كأهم البرامج والأجهزة المستخدمة في تنفيذ العرض الرقمي، محققة أعلى وسط حسابي مرجح بوزن نسبي بلغ (١٠٠%)، في حين تراجعت فقرات مثل (Paint) و (فيديو) إلى المرتبة الأخيرة. كما أظهرت النتائج في محور تقنيات العرض الرقمي تفوق تقنية (الطباعة الرقمية) بوزن نسبي (١٠٠%)، مقابل انخفاض استخدام تقنية (القماش) التي حلت في المرتبة الأخيرة. أما على صعيد أسلوب العمل الفني، فقد هيمن الأسلوب (الواقعي) في نتاجات الطلبة محتلاً المرتبة الأولى، بينما جاء الأسلوب (التجريدي) في أدنى مستويات الظهور بوزن نسبي بلغ (٥٠%).

وتعقيباً على ما سبق، تجد الباحثة أن دراسة (سفيان أحمد) تتقاطع مع الدراسة الحالية في تناولها للجانب التقني الرقمي لدى طلبة التربية الفنية، إلا أنها تختلف عنها جوهرياً من حيث الهدف والإجراءات؛ إذ ركزت دراسة سفيان على الأثر التقني في النتاج الفني، بينما يتجه البحث الحالي نحو سبر أغوار أبعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته لدى الطلبة، وهو ما يمثل انتقالاً من قياس الناتج المادي إلى قياس المستوى المعرفي والثقافي للمستخدم.

٣) دراسة (لينا أياد-٢٠٢١م): [١]

سعت الدراسة الموسومة بـ الفن الرقمي وأثره في تنمية التفكير البصري لدى طلبة التربية الفنية إلى استقصاء الدور الذي يلعبه الفن الرقمي كمتغير مستقل في تطوير مهارات التفكير البصري لدى الطلبة. وقد طُبقت الدراسة على مجتمع مكون من طلبة المرحلة الأولى بقسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، والبالغ عددهم (١٢٨) طالباً وطالبة، حيث اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي على عينة عشوائية بلغت (٦١) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة ببناء أداة قياس متمثلة في اختبار التفكير البصري لتحديد مدى التطور الحاصل لدى العينة.

وقد تمخضت الدراسة عن نتائج إحصائية أكدت تفوق المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام الفن الرقمي) على المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) في الاختبار البعدي للتفكير البصري. وعزت الباحثة هذا التفوق إلى خصائص الفن الرقمي بوصفه وسيطاً تقنياً يحفز الرؤية البصرية ويشجع العقل على العمل بآليات مبتكرة تخرج عن نطاق التلقين والحفظ المتبع في الطرق التقليدية، مما يجعل الطالب عنصراً فاعلاً ومبدعاً في العملية التعليمية.

وعلى الرغم من اتفاق الدراسة الحالية مع دراسة (لينا أياد) في اتخاذ طلبة التربية الفنية مجتمعاً للبحث والاهتمام بالجانب الرقمي، إلا أن الباحثة ترى وجود نقاط اختلاف جوهرية؛ فدراسة لينا أياد ركزت على تنمية التفكير البصري كأثر ناتج عن استخدام التقنية الرقمية ضمن تصميم تجريبي، بينما ينصب اهتمام البحث الحالي على كشف أبعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته،

---

(١) لينا اياد، الفن الرقمي وأثره في تنمية التفكير البصري لدى طلبة التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية ، ٢٠٢١م.

وهو توجه يركز على البناء المعرفي والثقافي للطالب تجاه التكنولوجيا الرقمية قبل قياس أثرها الأدائي، مما يعطي للبحث الحالي صبغة تشخيصية لمستوى الوعي الرقمي العام.

❖ **أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:**

أفادت الباحثة من الدراسات السابقة المستعرضة (دراسة جعفور الزهرة ٢٠٢٠، ودراسة سفيان أحمد ٢٠٢٣، ودراسة لينا أياد ٢٠٢١) في بلورة وتطوير البحث الحالي عبر المسارات الآتية:

١) **على المستوى المنهجي:** ساعدت هذه الدراسات في تحديد المنهج العلمي الأنسب للبحث الحالي، حيث تم الاستناد إلى المنهج الوصفي التحليلي (كما في دراسة سفيان أحمد) كونه الأكثر ملاءمة لاستقصاء أبعاد الوعي الثقافي الرقمي.

٢) **بناء الأدوات القياسية**: ساهمت الدراسات السابقة في توفير مرجعية علمية لبناء أداة البحث الحالي، خاصة في كيفية صياغة الفقرات المتعلقة بالتقنيات الرقمية والوعي الثقافي، والاستفادة من المقاييس التي اعتمدت الأوساط الحسابية والأوزان النسبية لضمان دقة النتائج.

٣) **تحديد مجتمع البحث وعينته:** ساعد الاطلاع على دراسات (لينا أياد وسفيان أحمد) في حصر مجتمع البحث بطلبة التربية الفنية، وتفهم الخصوصية المهنية والمعرفية لهذه الفئة، مما ساعد في تصميم عينة البحث الحالية لتكون ممثلة ومعبرة عن مستويات الوعي الرقمي المنشودة.

٤) **الإغناء النظري وتفسير النتائج:** وفرت هذه الدراسات قاعدة بيانات نظرية حول الفن الرقمي والوسائط الثقافية، مما سيعين الباحثة في مرحلة مناقشة النتائج من خلال المقارنة بين مستويات الوعي المكتشفة في هذا البحث وبين ما توصلت إليه الدراسات السابقة في بيئات مشابهة.

٥) صياغة مشكلة البحث وأهدافه: ساعد التباين بين أهداف الدراسات السابقة (التي ركزت على الأثر والمنتج) في تركيز البحث الحالي نحو الفجوة المعرفية المتمثلة في (أبعاد الوعي ومستوياته)، مما منح البحث الحالي طابعاً تشخيصياً تفتقر إليه المكتبة الأكاديمية في هذا التخصص الدقيق.

سابعا: منهجية البحث

منهجية البحث: اعتمدت الباحثتان، منهج الوصف التحليلي.

ثامناً: مجتمع البحث:

تم تحديد مجتمع البحث الحالي بـ(٧) نتاجاً فنياً من نتاجات طلبة قسم التربية الفنية/كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد/المرحلة الثانية للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤)

تاسعاً: عينة البحث:

تم تحديد (٣) عينات بصورة عشوائية من مجموع الاعمال في مجتمع البحث وكما موضح في الجدول ادناه.

جدول (١) يبين عينة البحث

ت	اسم العمل	اسم الطالب	سنة الإنتاج
١.	فجر الجديد	بنين رعد	٢٠٢٤/٢٠٢٣
٢.	فوضى	الميامين ليث	٢٠٢٤/٢٠٢٣
٣.	وجوه	ميقات حسن	٢٠٢٤/٢٠٢٣

عاشراً: أداة البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث الحالي وتأسيسا على ما افرزه الإطار النظري من مؤشرات ؛ بوصفها تعد محكّات أساسية فقد تم وضع المحكات الرئيسية لأداة البحث، والتي اشتملت محورين أساسيين و(١٥) محور تفصيلي تم توزيعها بشكل الاتي :

صدق الأداة: تم عرض استمارة تحليل العينات على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية ، وذلك لبيان صدقها في قياس الظاهرة وإبداء ملاحظاتهم وقد أخذت الباحثة بآراء المحكمين وتم حذف وإضافة وتعديل صياغة بعض الفقرات.

ثبات الأداة: تم استخراج الثبات بطريقة الاتفاق بين المحللين، إذ اختار الباحثان عشوائياً (٣) لوحات فنية من مجتمع البحث، وطلب من اثنين من المحللين،(*) القيام بتحليل هذه اللوحات كلاً على حدة وفي ضوء محاور أداة التحليل، بعد تعريفهما بإجراءات التحليل وضوابطها، وكانت نسبة الاتفاق العام هي (٨٤%) وهي مؤشر جيد على ثبات الأداة وكما موضح في الجدول.(١)

جدول (٢) يبين نسبة الاتفاق بين المحللين

الثبات	نسبة الثبات
المحلل الأول والمحلل الثاني	٨٢
الباحثة مع المحلل الأول	٨٦
الباحثة مع المحلل الثاني	٨٤
المعدل العام للثبات	%٨٤

تطبيق الأداة(*):

حادي عشر: الوسائل الإحصائية:

استعان الباحثان بمجموعة من الوسائل الإحصائية لإظهار نتائج البحث وهي:

١- معادلة كوبر لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين لفقرات الأداة

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{الكلي العدد(عدد مرات الاتفاق + عددمرات الاختلاف)}} \times 100$$

٢- النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$

(*) (ا.د صالح الفهداوي، ا.د نعيم).

(*) عتمد الباحثان ثلاثة معايير للتأكد من ابعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته في نتاجات طلبة التربية الفنية. (تنعكس بدرجة كبيرة، تنعكس بدرجة متوسطة ، تنعكس بدرجة ضعيفة).

المبحث الثاني: أبعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته

اولا: ابعاد الوعي الثقافي الرقمي

يعد الوعي الثقافي أحدى الركائز الأساسية لفهم الانسان لذاته وللبيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها، فحين نتحدث عن الوعي الثقافي فأننا هنا لا نتحدث فقط عن مجموعة معلومات يمتلكها الفرد حول ثقافته أو ثقافات الآخرين، وانما عن القدرة العقلية والانفعالية والسلوكية في الوقت نفسه، بما يمكنُهّ من تفسير الظواهر الثقافية وتأملها واتخاذ مواقف واعية تجاهها، إذ إن الوعي الثقافي هو عملية إدراكية معقدة تتجاوز حدود المعرفة السطحية إلى مستوى أعمق من الفهم والتفسير والتقييم لفهم الاطار الثقافي الذي يعيشه الفرد، وعليه فإن الوعي الثقافي يرتبط بمستوى البناء المعرفي للفرد وقدرتهِ على استيعاب الرموز والقيم وأنماط التفكير التي تشكل نسيج الثقافة في المجتمع، وكلما يكتسب الوعي الثقافي أبعاداً اجتماعية أوسع يتحول إلى عامل مؤثر في تطور الثقافة المجتمعية، لا سيما في ظل ثورة الاتصالات المعاصرة التي أفرزت مرحلة جديدة في مسار التطور الثقافي الانساني إذ أتاحت للبشر في مختلف أنحاء العالم إمكانية التعرف على ثقافات بعضهم بصورة لم يسبق لها مثيل، فقد أصبح تبادل القيم والمبادئ والمعارف والفنون والآداب يتم بصورة أكثر سرعة وانسيابية مما عزز حضور التنوع الثقافي، كون أن الثقافة هي انتماء ممثل في الهوية وفي الحمية القومية، أو أن الثقافة هي تواصل عن طريق الخبرة، أو نقل الخبرات، أو بوصفها دافعا للإبداع والابتكار، أو أنها حصاد من الإبداع والشعر والموسيقى أو كل هذه الأشياء[١].

ولم يكن الوعي الثقافي غائباً في الفلسفة اليونانية بل كان حاضراً عبر ما أكد عليه (أفلاطون) وعبر العقل الجمعي الذي يوجّه المدينة الفاضلة أن يوجه الفلسفة نحو الحق والخير، واعتبار الأخلاق المقياس الأكبر للفن[٢]، لا يرى أفلاطون مصطلح الوعي الجمعي بنفس الطريقة التي نفهمها اليوم، ولكن فكرته عن الوعي والعالم تتضمن مفاهيم مشابهة، فهو يرى أن هناك عالمًا حقيقيًا هو عالم الأفكار، وعالمًا آخر هو عالم الظواهر الذي نعيش فيه على وفق الوعي الجمعي في فلسفته هو القدرة على الإدراك والوصول إلى هذا العالم الحقيقي، الذي يمثل النور والفضيلة.

إن الجذور لأفكار (الوعي الثقافي) تعود إلى بدايات علم (الأنثروبولوجيا) التي سلطت الضوء على فهم السياقات الثقافية والتعقيدات الخاصة بالمجتمعات البشرية، والتي تتضمن دراسة المجتمعات ذات الحجم الصغير لفهم طريقة رؤيتهم للعالم وكيف ينظمون حياتهم، بمعنى أخر كيف يرون العالم من وجهة نظر أفراد هذا المجتمع [٣]. فعلم (الأنثروبولوجيا) كان البذرة الأولى في فهم ودراسة المجتمعات البشرية، وبعد الحرب العالمية الثانية والحاجة إلى أقامه علاقات دولية وظهور المنظمات العالمية، أخذ الاهتمام يزداد لفهم الاختلافات الثقافية، والنسب الثقافية التي اعتمدت فكرتها على فهم ثقافة الفرد التي اسندت إلى قيم ومعايير خاصة، ومع منتصف القرن

---

(١) نبيل علي، تحديات عصر المعلومات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م)، ص١٩.
(٢) مصطفى عبدة، فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني، ط ٢(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م)، ص٥٥.
(٣) نجلاء عاطف خليل، في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م)، ص١٣٩.

العشرين وظهور مفاهيم والمنظمات المدنية والحقوق التي أولت الاهتمام بالعرق والهوية الثقافية، كان التأكيد على أهمية الاعتراف بالتجارب والخلفيات الثقافية المتنوعة واحترامها.

مع الأخذ بنظر الاعتبار دور التكنولوجيا العصرية وثورة الاتصالات السريعة الراقية التي وسّعت نظرة الإنسان ورفعت مستوى الوعي لديه، فالبحث الدائم عن كل ما هو جديد هو الطريق الصحيح لرفع مستوى الوعي الثقافي للإنسان في شتّى المجالات، فالفن واللّغة لا ينتقلان بشكل ميكانيكيّ للجيل القادم، وهما من أهم عوامل تعميق وزيادة للوعي الثقافي ونشره خاصة عبر الوسائل المتطورة المواكبة لتكنولوجيا العصر الحديث، حينها يكون الإنسان صانعاً مبدعاً للثقافة، ويتجسد عنصر الوعي لديه في ايجاد وابتكار كلّ ما هو جديد، وفي ظل عولمة القرن العشرين إلى الوقت الحاضر، دخل العالم في حالة متميزة من الوعي الثقافي المتبادل لم يشهدها في تاريخه الطويل، وقد اسهمت وسائل الاتصال فائقة السرعة والثورة المعرفية في الوصول إلى هذه الحالة التي سميت بالعولمة الثقافية المعاصرة[1]. لذا أخذ يزداد التفاعل بين الناس ومن مختلف الثقافات المتنوعة، وإن هذه الحقبة تطلبت ثقافة عالمية واسعة في مجال التعليم والعلاقات الدولية، لذا زاد الاهتمام بمفهوم (الوعي الثقافي) وأمتد لتطوير المهارات اللازمة للتفاعل مع ثقافات مختلفة، بما في ذلك الفروق الثقافية والانفتاح على الآخرين وكيفية التواصل وفهم سلوك الأفراد، فضلاً عن إن الكفاءة الثقافية أصبحت ضرورة من ضروريات التعليم المعاصر كونها تدعم التفكير النقدي، باعتبارها سلسلة متممة للثقافة، وبنية تجمع بين كل من الوعي والمعرفة والمهارة، وتسهم بشكل مباشر ببناء شخصية متوازنة قادرة على التكييف مع التحولات الرقمية والعولمية، في هذا السياق يمكن القول إن الوعي الثقافي الرقمي يُعد من أهم طروحات العصر الحديث التي ولدت من رحم التحول العميق في بنية التواصل الانساني والمعرفي في المجتمع المعاصر، بالإضافة إلى إن هذا التحول لم يغير طريقة تواصل الناس فحسب، وانما أعاد صياغة تشكيل المفاهيم كالزمن والمسافة والهوية والمعرفة، وإن التحول الرقمي هو الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها والانفتاح على الثقافة العالمية[2]. إذ باتت المعلومات والثقافة تنتقل في غضون ثوانٍ، والوعي الجمعي يتكون في فضاء رقمي لا تحدده رقعة جغرافية معينة، ويكتسب الوعي الثقافي الرقمي أهمية خاصة بعصرنا الحالي كونه يمثل الأداة التي تُمكن الفرد من قراءة التفاعلات الاجتماعية داخل فضاء رقمي واسع ومتغير تسهم التقنيات الرقمية في إعادة تشكيله بصورة مستمرة، فضلاً عن إنه يشير إلى قدرة الفرد على استيعاب الصور والبُنى التي تنتج داخل النظم الرقمية، وإن الوعي الثقافي الرقمي يُعد أحد التحولات المفصلية في فهم الإنسان لذاته ولعلاقته بالعالم داخل البيئة المعاصرة التي أصبحت رقمنة المعارف والخبرات فيها جزءاً أساسياً من تشكيل الوعي، مع أتساع الفضاء الإلكتروني وتزايد تأثيره على السلوك والتفكير وأنماط التفاعل الاجتماعي، أذ لم يعد الوعي الثقافي التقليدي كافياً لتفسير ما يحدث داخل المجتمع وانما أصبح الوعي الثقافي الرقمي الجديد من ضروريات العصر الحديث، وعي يتجاوز حدود المعرفة الموروثة ليشمل قدرة الفرد على قراءة المحتوى الرقمي ونقده والتعامل معه بوصفه مكوناً فعالاً في صياغة الواقع، فضلاً عن الإسهام الكبير للتكنولوجيا الحديثة في تشكيل الوعي الثقافي الرقمي التي لها الأثر الفعال بتكوين الوعي الجماعي

---

(١) بدران بالحسن، تأملات في بناء الوعي الثقافي، (القاهرة: دار البشير للثقافة، ٢٠٢٤م)، ص١٥٤.

(٢) علي بن عيسى القرني، درجة اسهام الجامعات في التمكين الرقمي لدى الطلبة، مجلة الجامعة الملك عبد العزيز ،٢٩(٢) ،٢٤٧-٢٩٠، ٢٠٢١م)، ص٩.

والفردي في المجتمع، باستخدام الإنترنت والادوات الرقمية ووسائل التواصل والاجهزة الذكية، مما جعل من الوعي البشري متعاوناً مع الآلات بشكل غير مسبوق، وبفضل هذه التقنيات الرقمية التي أحدثت تغيراً جذرياً في ديناميكية العلاقات والتواصل الاجتماعي أصبح تكوين العلاقات من السهل جداً عبر الشبكات الرقمية مما أدى إلى تغيير طبيعة العلاقات الانسانية، حتى أن هذا التغير لامس الخصوصية بين الأفراد عبر الوصول إلى الأخبار والمعلومات الفورية، وأثر على مستوى الوعي والفهم لديهم، إذ أصبحت التكنولوجيا قوة مركزية توجّه وتحّرك الكثير من الجوانب الحياتية وقد أثر ذلك بعمق على الطريقة التي ندرك بها العالم ونتفاعل معه(١)، اضافة إلى إن الوعي الثقافي الرقمي يمثل حالة إدراكية واجتماعية متقدمة يُدرك فيها الانسان طبيعة الثقافة التي تتشكل داخل الفضاءات الرقمية، بالإضافة إلى أنه مستوى أعمق من الوعي يتيح للفرد قراءة المحتوى الرقمي، ان الوعي الثقافي الرقمي هو قدرة الفرد على استيعاب وادراك الابعاد المعرفية والنقدية والفكرية والاخلاقية والرمزية للفضاء الرقمي، بالإضافة إلى معرفة وفهم آليات صنع وتداول المعاني والقيم الرقمية بالبرامج التكنولوجية الحديثة، وتحليل التأثيرات الثقافية للتقنية الرقمية، فقد حلت التقنيات الرقمية محل الدماغ أو عدد من وظائفه تتحدد وتستحدث بين الحين والاخر لاسيما ان هذه الثورة تسمح بربط الآلات الذكية التي يجري من خلالها تبادل كم هائل من المعلومات(٢). والتحكم بها بصورة مسؤولة وابداعية للحفاظ على الهوية الثقافية والمساهمة الفعالة في انتاج ثقافة رقمية نابعه من وعي ذو بعد اجتماعي وقيمي، كما أن الوعي الثقافي الرقمي يمثل إحدى الملامح الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان المعاصر، إذ لم تعد الثقافة مجرد منظومة من المعارف والعادات المتوارثة وانما أصبحت بنية قوية ذات نشاط حيوي وتغير مستمر، تتفاعل داخل فضاء إلكتروني واسع وتتموضع ضمن شبكة مفتوحة من العلاقات والرموز الرقمية.

وبهذا ترى الباحثة أن الوعي الثقافي الرقمي يمثل الجانب أو الاطار المعرفي والجانب السلوكي الذي ينظم علاقة الإنسان بالعالم الرقمي ويجعله قادراً على المشاركة بفاعلية في تشكيل الثقافة الجديدة التي تتولد داخل الشبكات والتي لها تأثير كبير بنشر ونقل أفكار و ثقافة الجيل الحديث، فهو لا يقتصر على المهارات التقنية فقط، وانما هو منظومة قيمية وفكرية مسؤولة تسعى إلى خلق تفاعل رقمي واعٍ يحترم الهوية، من خلال علاقات تفاعل قوي بين التكنولوجيا الرقمية من ناحية والبنى الاجتماعية والافراد من ناحية ثانية، واذا أردنا الدقة فأن تمثل رهانات التكنولوجيا الرقمية تستدعي ضرورة عدم اختصارها في العدة التقنية فقط، بل الذهاب أبعد من ذلك والتساؤل عن استخدامات هذه العوامل التقنية وما يضفي عليها دلالات ضمن الفضاءات الاجتماعية التي تستثمرها(٣). (دالي،٢٠٢٢،ص٦٧)، مما يعزز المعرفة ويحافظ على التوازن بين ما يقدمه العصر وما يحتاجهُ الانسان من ثبات ثقافي وأخلاقي، وتحليل كيف تنتقل القيم والمعاني عبر الوسائط ثم توظيف هذا الفهم في اتخاذ مواقف واعية ومسؤولة، عُد الوعي الثقافي الرقمي بمثابة الدرع المعرفي الذي يحمي الفرد من السطحية والاندفاع داخل فضاء رقمي مفتوح وغير مضبوط، فضلاً عن أنه يساعد في بناء منظومة من القيم الرقمية التي تمنح الانسان قدرة على

---

(١) فارس البياتي، الوعي في العصر الرقمي، (القاهرة: مكتبة النور، ٢٠٢٤م)، ص٥٠.

(٢) فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال- المفهوم- الاستعمال- الافاق، (عمان: دار الثقافة للنشر، ٢٠١٠م)، ص٢٢.

(٣) عبد الفتاح دالي، الادارة الرقمية للمؤسسة الثقافية ومواطن الألفية الثالثة، جامعة محمد الخامس بالرباط كلية علوم التربية، رسالة ماجستير ،٢٠٢٢م، ص٦٧.

التفاعل الحضاري الإيجابي مع الآخر والانفتاح على التنوع بعيداً عن التذويب الثقافي، وإعادة تشكيل وعي الفرد الثقافي بما يناسب هذا العصر التي تتسارع فيه المعرفة والمعلومات وتتشابك فيه الهويات، وفي هذا المجتمع هناك اقتصاد جديد هو الاقتصاد الرقمي وهناك سياسة جديدة هي السياسة الرقمية وحروب من نوع آخر أشد وأقسى هي الحروب الرقمية وهناك ثقافة أخرى وعلاقات إنسانية وعاطفية متشابكة ومختلفة كل الاختلاف عما يجري في العالم الواقعي فعلى صعيد الاقتصاد مثلا ولد مفهوم التجارة الرقمية [١]. وكذلك في الفنون الجميلة ظهر الفن الرقمي وتوغل في جميع اقسامه الفنية لينتج جماليات رقمية تتجاوز المألوف والتقليدي.

الوعي الثقافي الرقمي كونه حالة من الإدراك المركب يضم كل من الفهم التقني والفهم الاجتماعي للمعاني والقيم التي تنشأ داخل بيئة الفضاء الرقمي، أضافة إلى ذلك أنه يقوم على فهم طبيعة الخطاب الرقمي وكيفية أعادة تشكيل المعرفة، وفهم آليات تأثير المحتوى الرقمي في تشكيل الرأي والسلوك وعلى أدراك البنى القيمية والثقافية الجديدة التي تنشأ داخل الفضاء الالكتروني، واستيعاب التغيرات الحاصلة في الهوية والانتماء نتيجة التفاعل مع المجتمع الرقمي، بالإضافة إلى ان الوعي الثقافي الرقمي يمثل القدرة العقلية والاجتماعية التي تمـكّن الانسان من فهم الثقافة التي ينتجها الفضاء الرقمي والتفاعل معها، وتفسير الرموز الرقمية والقيم وأساليب التواصل الانساني فيها، و أن الوسائط الرقمية لا تقتصر على كونها ادوات تقنية، بل تمارس دوراً فاعلاً في أعادة تشكيل منظومة القيم، والسلوكيات، والمعايير الاخلاقية داخل المجتمع، الامر الذي يفرض على المستخدم وعياً ثقافياً واخلاقياً يحكم تهامله مه المحتوى الرقمي[٢]، وهنا تبرز احد المرتكزات الاساسية لمفهوم الوعي الثقافي الرقمي، اذ لا يكتمل ادراك الفرد للثقافة الرقمية مالم يقترن بفهم واعٍ للأبعاد القيمية والاخلاقية التي تحكم الممارسة الرقمية، والذي يتمثل بقدرة الفرد على ادراك المسؤولية الثقافية والاخلاقية المرتبطة بالتعامل مع المحتوى الرقمي ،سواء من حيث انتاجُه أو تداوله أو اعادة توظيفه، ويتضمن ذلك احترام القيم الانسانية والثقافية، والالتزام بالأمانة الفكرية، وتجنب الاساءة الرمزية أو التشويه الثقافي، فضلاً عن الوعي بحقوق الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي، وعليه فأن الوعي الثقافي ليس معرفة للتقنية أو استخدام للأدوات الرقمية فقط، وانما هو الأدراك الشامل لطبيعة الحياة التكنولوجيا الرقمية وما تنتجه من معاني وقيم وأنماط سلوك جديدة، وعليه فأنه يكون حالة انتقال الوعي من مرحلة التعامل مع التكنولوجيا كوسيلة إلى مرحلة فهم طبيعة العالم الرقمي.

إن الوعي الثقافي الرقمي في الفن فيشتمل على فهم كيفية انتاج المعلومات وكيفية أعادة صياغتها رمزياً وبصرياً وكيفية التحكم بالخوارزميات في توزيع المحتوى وكيف تأثير كل هذه العناصر في الرأي العام للمجتمع وفي تشكيل الذائقة وبناء المعنى الجمالي داخل البيئة الرقمية، بالإضافة إلى التركيز على البعد الانساني والاجتماعي في الممارسة الرقمية، وفي هذا السياق يكتسب الوعي الاخلاقي والقيمي بعداً مضاعفاً نظراً لما يحملهُ التعبير الفني الرقمي من قدرة عالية على التأثير البصري والثقافي من خلال الفن الرقمي، فالفنان الذي يفتقر إلى هذا الوعي قد يقع في ممارسات رقمية تُسهم في تكريس الاستهلاك البصري السطحي، وأعاده انتاج انماط ثقافية مشوهة، أو توظيف التقنيات الرقمية لذاتها بعيداً عن بعدها الانساني والاجتماعي المعرفي، بذلك

---

(١) المرجع نفسه، ص٦٦.

(٢) محمد عبد الحميد، الاعلام الجديد- قضايا نظرية وتطبيقية، (القاهرة: دار عالم الكتب، ٢٠١٥م)، ص٢٠٤.

يكون الوعي الثقافي هنا بمثابة عامل ومرجع نقدي للخيارات التقنية والجمالية، فضلا عن ان الوعي يشكلّ القرارات التصميمية والمعالجة والتوثيق، في حين ان الاعمال الفنية الرقمية تعيد تشكيل الوعي الجمعي عن الثقافة والهوية في فضاءات جديدة، وعليه فإن العلاقة بين الوعي الثقافي الرقمي والتعبير الفني الرقمي علاقة تكافلية وتكوينية.

بناء على ما تقدم ترى الباحثة أن الوعي الثقافي الرقمي يوجه (الفنان) نحو قضايا معاصرة كالتركيز على الهوية الثقافية والعولمة الرقمية وقضايا الخصوصية أو التفاعل بين الثقافات في الفضاء الالكتروني، فبدون هذا الوعي قد يبقى التعبير الرقمي تقنياً صرفاً، يخلو من العمق الفكري أو النقدي، فضلا عن ان هذا الوعي يترجم إلى أعمال فنية تستخدم الرموز الرقمية بشكل علمي وإبداعي واضح لتمثل قضايا اجتماعية وثقافية، وان الوعي الثقافي الرقمي ليس مجرد معرفة تقنية، انما هو منظومة ادراكية تفاعلية تجعل الفرد قادراً على التعامل مع البيئة الرقمية كحقل ثقافي ومعرفي متكامل بالإضافة إلى إن علاقة الوعي الثقافي الرقمي بالفن ليست علاقة هامشية وانما علاقة تأسيسية للفنان، إذ انه لم يعد منفصلا عن العالم الرقمي الحديث ولا عن التقنيات التي تخلق فناً رقمياً بشكل مغاير، وانما أصبح جزءاً منها يتحكم بمخرجاتها لينتج جماليات رقمية من خلال التعبير عن ما يدور في فكره، كما يتيح الوعي الثقافي الرقمي امكانية القدرة على قراءة الأعمال الفنية المعاصرة ضمن الثقافي التقني الجديد، إذ إن الفنان اليوم لا يعمل داخل حدود اللوحة التقليدية وحسب، وانما يمارس إبداعه من خلال منصات رقمية وتطبيقات وبرامج وأدوات الكترونية تتيح لهُ مساحة واسعة للتعبير بلغته البصرية، وإدخال عناصر لم تكن ممكنة من قبل، وعليه فأن وعي الجمهور بهذه التحولات شرطا اساسيا لفهم طبيعة العمل الفني ودلالاته ورموزه ضمن بيئة ثقافية متغيرة، فضلاً عن أن الوعي الثقافي الرقمي يمنح الفن قدرة مضاعفة على سرعة الانتشار والتأثير، لأنه يضعه ضمن فضاء كوني مفتوح تتحكم فيه السرعة وتعدد الوسائط، كما يسهم هذا الوعي في تكوين جيل جديد من الفنانين والمتلقين القادرين على ادراك التحولات الثقافية الكبرى التي تصنعها الرقمنة وتوظيفها لأعاده صياغة شكل الفن لذات طالب الفن أو الفنان وللعالم ،كما نجد أن دور الوعي الثقافي الرقمي دور علمي فعّال في كونه يمثل القاعدة الجوهرية والاطار المرجعي للتعبير الفني الرقمي، اذ انه يُساهم في تعزيز وابراز دور التعبير الرقمي، فلو لا، الوعي الثقافي الرقمي يصبح التعبير الرقمي مجرد عملية عرض تقنية بلا أي عمق دلالي.

ثانيا: الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته

الوعي الثقافي الرقمي يعد من اهم طروحات العصر الحديث التي ولدت من رحم التحول العميق في بنية التواصل الانساني والمعرفي في المجتمع المعاصر، بالإضافة إلى إن هذا التحول لم يغير طريقة تواصل الناس فحسب، وانما أعاد صياغة تشكيل المفاهيم كالزمن والمسافة والهوية والمعرفة، وإن التحول الرقمي هو الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها والانفتاح على الثقافة العالمية[١]، إذ باتت المعلومات والثقافة تنتقل في غضون ثوان، والوعي الجمعي يتكون في فضاء رقمي لا تحدده رقعة جغرافية معينة، ويكتسب الوعي الثقافي الرقمي أهمية خاصة بعصرنا الحالي كونه

(١) علي بن عيسى القرني، درجة اسهام الجامعات في التمكين الرقمي لدى الطلبة، مجلة الجامعة الملك عبد العزيز، مصدر سابق، ص٩.

يمثل الأداة التي تُمكن الفرد من قراءة التفاعلات الاجتماعية داخل فضاء رقمي واسع ومتغير تسهم التقنيات الرقمية في إعادة تشكيله بصورة مستمرة، فضلاً عن إنه يشير إلى قدرة الفرد على استيعاب الصور والبُنى التي تنتج داخل النظم الرقمية، و ان الوعي الثقافي الرقمي هو قدرة الفرد على استيعاب وادراك الابعاد المعرفية والنقدية والفكرية والاخلاقية والرمزية للفضاء الرقمي، بالإضافة إلى معرفة وفهم آليات صنع وتداول المعاني والقيم الرقمية بالبرامج التكنولوجية الحديثة، وتحليل التأثيرات الثقافية للتقنية الرقمية، فقد حلت التقنيات الرقمية محل الدماغ أو عدد من وظائفه تتحدد وتستحدث بين الحين والاخر لاسيما ان هذه الثورة تسمح بربط الآلات الذكية التي يجري من خلالها تبادل كم هائل من المعلومات[1]، والتحكم بها بصورة مسؤولة وابداعية للحفاظ على الهوية الثقافية والمساهمة الفعالة في انتاج ثقافة رقمية نابعه من وعي ذو بعد اجتماعي وقيمي، كما أن الوعي الثقافي الرقمي يمثل إحدى الملامح الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان المعاصر، إذ لم تعد الثقافة مجرد منظومة من المعارف والعادات المتوارثة وانما أصبحت بنية قوية ذات نشاط حيوي وتغير مستمر، تتفاعل داخل فضاء إلكتروني واسع وتتموضع ضمن شبكة مفتوحة من العلاقات والرموز الرقمية ، إذ يقوم الوعي الثقافي على عدة مستويات تختلف من فرد إلى أخر، بحسب طبيعة البيئة والخبرة الحياتية ومدى امتلاك الفرد للمعارف الثقافية، لذا قسمت الباحثة الوعي الثقافي الرقمي:

١ الوعي الثقافي البسيط المحدود (وعي العامة): وهو الوعي بالأشياء البسيطة كالخوف والجوع والطعام والمرض وجميع ما يتعلق بالإحساس الفطري، هذا النوع من الوعي لا يتطلب تعقيدات فكرية أو تحليلات عميقة بل يعكس استجابة مباشرة للاحتياجات والمواقف اليومية بمعنى انه يتعامل مع الحقائق المباشرة والملموسة.

٢ الوعي الثقافي الزائف: هو الوعي الذي يكون وعياً مظللا زائفاً ومشوه للواقع، وعي الفرد المدعي للمعرفة دون معرفة الحقيقة بمعنى (وعي مقتبس) إي عدم وجود المعرفة من الاساس، فهو يعاني من تحيزات ثقافية أو تشوهات في تفكيره، مما يجعل حكمه على مختلف القضايا والامور التي تدور من حوله حكماً غير صائب أو سلوكيات غير ملاءمة، وهذا النوع من الوعي يخلو حتى من التجربة أو الخبرة السابقة، وترى الباحثة من وجهة نظر أخرى ان ما طرحة ماركس يمكن ان يفسر بطريقة اخرى ترتبط بالواقع الذي نعيشه من خلال العلاقة الجدلية القائمة بين الوعي والواقع إذ إن الوعي لا يقف عند حدود فهم الواقع كما هو، بل يحمل إمكانية التأثير فيه وتوجيه مساراته. وعندما يتخذ طابعًا نقديًا واعيًا يقوم على التحليل والمساءلة، فإنه يتحول إلى عنصر فاعل في إحداث التحول والتجديد داخل البنى الاجتماعية والثقافية.

٣ وعي الثقافي التعلمي: هو الوعي الناتج عن التعليم بتخصص علمي محدد أو ابداعي والتعرف على ما تعرفه وما لا تعرفه، اضافة إلى الوعي البسيط الذي يعتمد على الخبرة والتجربة والاطلاع ومعرفة الاخر ومعرفة الاشياء شكلا ومضموناً، أو بمعنى اخر الظاهر منها والباطن، والوعي التعليمي يؤدي دورا هاما في التعلم الفعال والتعلم الذاتي، إذ يساعد الأفراد على تحسين مهاراتهم في اتخاذ القرارات.

---

(١) فضيل دليو. التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال- المفهوم- الاستعمال- الافاق، مصدر سابق، ص٢٢.

٤ الوعي الثقافي الفوقي: هو اقصى درجات الوعي الذي يتصف به أصحاب الفكر المميز الواعي اذ يمكن ان يمتلكه العبقري والنابغة نطلق على هذا النوع الذي ينقسم إلى نوعين (ابداعي متجدد-ابداعي متفرد). انظر الشكل (١).

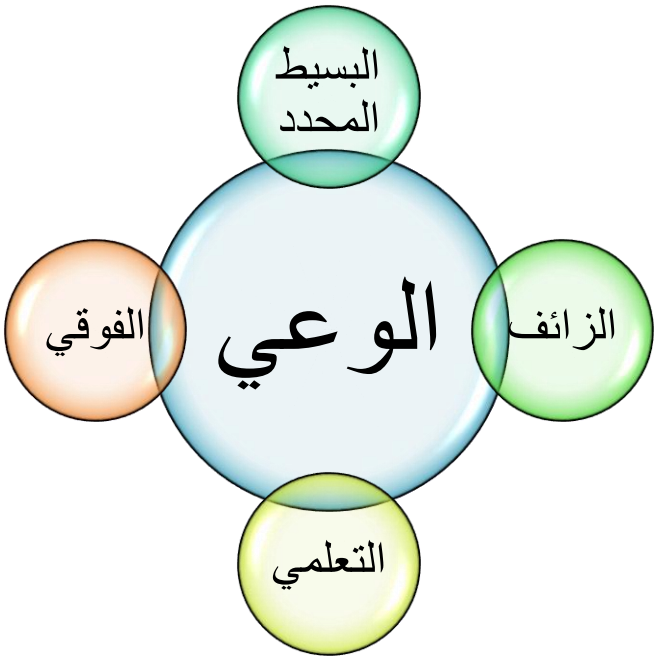

شكل رقم(١) مخطط يبين مستويات الوعي وعلاقتها المتداخلة (تصميم الباحثة)

ومع توسع مفهوم الوعي وتعدد مستوياته برزت الحاجة إلى تمييز نوع من أخر، كون الوعي أصبح ظاهرة متعددة المستويات إذ لا يمكن اختزالها في بعد معرفي واحد.

مؤشرات الاطار النظري:-

١. يمثل الوعي الثقافي الرقمي القدرة العقلية والانفعالية والسلوكية.
٢. الوعي الثقافي يمثل مستوى أعمق من الفهم والتفسير والتقييم لفهم الاطار الثقافي.
٣. الثقافة هي انتماء ممثل في الهوية وفي الحمية القومية، أو أن الثقافة هي تواصل عن طريق الخبرة.
٤. الكفاءة الثقافية أصبحت ضرورة من ضروريات التعليم المعاصر كونها تدعم التفكير النقدي.
٥. الكفاءة الثقافية تجمع بين كل من الوعي والمعرفة والمهارة.
٦. التحول الرقمي هو الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها والانفتاح على الثقافة العالمية
٧. الوعي الثقافي الرقمي يكتسب أهمية خاصة بعصرنا الحالي كونه يمثل الأداة التي تُمكن الفرد من قراءة التفاعلات الاجتماعية داخل فضاء رقمي واسع ومتغير تسهم التقنيات الرقمية في إعادة تشكيله بصورة مستمرة
٨. باستخدام الإنترنت والادوات الرقمية ووسائل التواصل والاجهزة الذكية، مما جعل من الوعي البشري متعاوناً مع الآلات بشكل غير مسبوق

٩. استيعاب التغيرات الحاصلة في الهوية والانتماء نتيجة التفاعل مع المجتمع الرقمي، بالإضافة إلى ان الوعي الثقافي الرقمي يمثل القدرة العقلية والاجتماعية التي تمـكّن الانسان من فهم الثقافة التي ينتجها الفضاء الرقمي والتفاعل معها، وتفسير الرموز الرقمية والقيم وأساليب التواصل الانساني

١٠.تعمل مستويات الوعي الثقافي على تحديد مستوى الطالب من الناحية الانتاجية.

المبحث الثالث: اجراءات البحث

بما ان البحث الحالي يهدف إلى يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ابعاد الوعي الثقافي الرقمي ومستوياته لدى طلبة التربية الفنية.

في نتاجات طلبة التربية الفنية لذا يتضمن هذا الفصل عرضاً لمجتمع البحث، ووصفا لعينة البحث، واجراءات تصميم اداة البحث المتمثلة (باستمارة التحليل) وأخيراً الوسائل الاحصائية التي استخدمت في البحث.

اولاً: منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينات البحث كونه أكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من نتاجات طلبة التربية الفنية التي انجزها طلبة التربية الفنية الصف الثاني صباحي للعام (٢٠٢٣-٢٠٢٤) والبالغ عددها (٧) نتاجا رقميا (رسم).

ثالثاً:عينة البحث: بعد حصر النماذج التي تشكل منها مجتمع البحث قامت الباحثة بفرز نماذج مختارة كعينات للبحث بما يتناسب مع حدود البحث، فضلا عن الافادة من مؤشرات الاطار النظري للبحث الحالي، قد تم اختيار (٣) عينات بالطريقة عشوائية من نتاجات طلبة التربية الفنية ممن أوجدت في نتاجاتهم تطابق الفن الرقمي.

رابعا: تحليل العينة:

عنوان العمل	عنف
اسم الطالبة	بنين رعد
تاريخ العمل	٢٠٢٤/٢٠٢٣
المادة	رسم رقمي
القياس	١٢×١٠٠سم
العائدية	قسم التربية الفنية

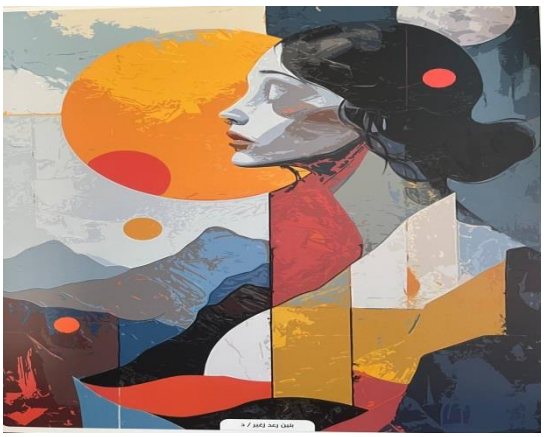

المسح البصري:

يتكون العمل الفني من شخصية رئيسية (المرأة) التي تشغل الحيز الأكبر من العمل الفني والتي تعبر بشكل مواجه للكون، تمتاز بخلفية ذات خطوط دائرية اضافة إلى خطوط متعرجة ذات لون برتقالي واللون الاسود والازرق بتدرجاته من الداكن للفاتح ويسيطر اللون الابيض على اللوحة، فاحتوى الموضوع البعض من الاشكال الهندسية منها شكل الدائرة وشكل المستطيل وشكل المثلث المائل

تحليل العمل الفني:

تصنعت الطالبة فنا رقميا عن طريق التطبيق المثالي من خلال استخدامها للحاسوب متخذة من الألوان الترابية قليلاً محورا ثانويا لها، على الرغم من اعتمادها على الشكل الواقعي وأخضعت الشكل المرسوم للقوانين الاجتماعية والثقافية كما يبدو، هذا النص التشكيلي يمثل وعي ثقافي ذو قدرة عقلية وانفعالية وسلوكية، مما يدل على ان الطالبة تمتلك وعي ثقافي يمثل مستوى أعمق من الفهم والتفسير والتقييم لفهم الاطار الثقافي، استيعاب التغيرات الحاصلة في الهوية والانتماء نتيجة التفاعل مع المجتمع الرقمي، بالإضافة إلى ان الوعي الثقافي الرقمي يمثل القدرة العقلية والاجتماعية التي تمـكّن الانسان من فهم الثقافة التي ينتجها الفضاء الرقمي والتفاعل معها، وتفسير الرموز الرقمية والقيم وأساليب التواصل الانساني، فضلا عن ان استخدام الإنترنت والادوات الرقمية ووسائل التواصل والاجهزة الذكية ساعد طالبة الفن في التعبير عن ما تملك في مخيلتها من وعيها الثقافي كونه يكتسب أهمية خاصة بعصرنا الحالي كونه يمثل الأداة التي تُمكن الفرد من قراءة التفاعلات الاجتماعية داخل فضاء رقمي واسع ومتغير تسهم التقنيات الرقمية في إعادة تشكيله بصورة مستمرة، اذ تمثل البقعة الحمراء في خلفية الرأس عملية ارتداد الوعي بالرغم من ان الشخصية مغمضة العين والتي توحي بفوضى الافكار التي تخلج داخلها والتي استطاعت طالبة الفن ان تعلن للمتلقي عن هذه الفوضى الفكرية بطريقة جمالية من خلال تناسق الالوان رقميا، مما يدل على مستوى وعي ثقافي تعليمي والذي يعتمد على الخبرة والتجربة والاطلاع ومعرفة الاخر ومعرفة الاشياء شكلا ومضموناً.

العينة الثانية:

عنوان العمل	اقنعة
اسم الطالبة	اسراء ماهود حيدر
تاريخ العمل	٢٠٢٤/٢٠٢٣
المادة	رسم رقمي
القياس	١٢ × ١٠٠سم
العائدية	قسم التربية الفنية

المسح البصري:

لوحة الأقنعة تتسم بطابع سريالي وتجريدي، حيث يجتمع وجه امرأة مع عناصر متداخلة مثل الحصان وأشياء أخرى داخل ملامح الوجه لتقديم تعبير فلسفي عن الهوية والتعددية الداخلية للذات، والغلبة اللونية للبنفسجي تمنح اللوحة جوًا غامضًا وحالمًا، في حين تضيف الخلفية الحمراء تباينًا بصريا قويا يشد الانتباه إلى مركز اللوحة ويعكس شعورا بالحدة والطاقة المكبوتة، اما الشعر الأسود الذي يحيط بالوجه، مما يبرز الملامح ويوفر إطارا واضحًا للعناصر المتداخلة، بينما يساهم التداخل بين ملامح الوجه والعناصر الرمزية في خلق طبقات متعددة من المعنى، تدفع المشاهد للتأمل وفك الرموز البصرية والفلسفية. الخطوط المستخدمة تتراوح بين الانسيابية لتحديد ملامح الوجه والزوايا الحادة للعناصر الرمزية.

تحليل العمل الفني:

لوحة الأقنعة تتجاوز مجرد التمثيل الواقعي لتخلق حوارًا بصريًا بين الواقع والرمز. المزج بين وجه المرأة وعناصر أخرى مثل الحصان والأشياء المتداخلة يعكس تجربة الهوية المتعددة والتداخل بين الوعي الفردي والرموز الثقافية، ما يجعل الوجه ليس مجرد صورة، بل مساحة لسرد داخلي متعدد الطبقات. الألوان تؤدي دورًا حاسمًا في هذا التأثير: الغلبة البنفسجية تعطي اللوحة بعدًا غامضًا وحالمًا، في حين تضيف الخلفية الحمراء قوة درامية تبرز الطاقة الكامنة والانفعال النفسي داخل التركيب. الشعر الأسود يحدّد الوجه ويضبط توازنه البصري، بينما يعزز التباين بين الملامح والأشكال المتداخلة الإحساس بالحركة والتوتر الداخلي. الخطوط والانسيابية مقابل الزوايا الحادة تبرز الصراع بين الانسيابية والصرامة، بين الحلم والواقع، مما يجعل المشاهد يتوقف أمام اللوحة محاولًا فك الرموز وفهم الرسائل الفلسفية المتعلقة بالذات والتعددية والهوية المخفية خلف الأقنعة. هذه التركيبة تمنح اللوحة قدرة على إحداث صدمة بصرية وانفعال وجداني، إذ تُحوّل كل تفصيل بصري إلى مفتاح لفهم الصراع الداخلي للذات وعلاقتها بالبيئة الرمزية المحيطة بها.

العينة الثالثة:

عنوان العمل	اقنعة
اسم الطالب	مروان صفاء جدوع
تاريخ العمل	٢٠٢٤/٢٠٢٣
المادة	رسم رقمي
القياس	١٥× ١١٠سم
العائدية	قسم التربية الفنية

المسح البصري:

للوحة تمثل وجهًا حزينًا، حيث يغلب اللون الترابي على نصف الوجه، بينما يغلب البنفسجي الفاتح مع الأبيض على النصف الآخر، واما العيون ملونة باللون الأصفر، والخلفية بنفسجية فاتحة. استخدم الفنان خطوطًا أفقية وعامودية على الوجه، في حين تم رسم الفم بخطوط أفقية سوداء، لتحديد ملامح الوجه بشكل واضح ومتقن.

تحليل العمل الفني:

للوحة تعتمد على تباين الألوان والخطوط لتوصيل تجربة بصرية قوية، حيث يعكس اللون الترابي على نصف الوجه إحساسا بالثبات والواقعية، بينما يضيف البنفسجي الفاتح مع الأبيض بعدًا رمزيًا يتصل بالداخلية والتأمل. العيون الصفراء تبرز كنقطة محورية، تجذب الانتباه وتخلق توترا بصريا ضمن ملامح الوجه، و استخدام الخطوط الأفقية والعامودية على الوجه يعطي إحساسا بالعمق والبنية، في حين يضيف رسم الفم بخطوط أفقية سوداء عنصرًا من الثقل والانغلاق. هذه التركيبة من الألوان والخطوط تجعل اللوحة متعددة الطبقات بصريا، حيث تتفاعل الأشكال والألوان لتوجيه عين المشاهد عبر ملامح الوجه، مما يعزز التعبير عن المشاعر الداخلية والبعد النفسي للشخصية المصورة.

- **نتائج البحث ومناقشتها**

أولا: نتائج البحث

١. تعتمد عملية تعبيرية الالوان على الوعي الثقافي لطالب الفن
٢. تؤدي دوراً مهما مستويات الوعي الثقافي في عملية تصنيف طلاب الفن وبالتالي ينعكس على النتاج الفني
٣. تميز الوعي الثقافي الرقمي بتداخل الالوان مع الفكرة بما يسمح بالتعبير بأكثر صيغة عن الواقعية
٤. يساعد الوعي الثقافي الرقمي على جمع الخطوط بمختلف اشكالها منها الدائرية ليعبر عن الاطار العام للعمل.

ثانيا: الاستنتاجات

١. إن العلاقة بين الوعي الثقافي الرقمي والتعبير الفني الرقمي علاقة تكافلية وتكوينية.
٢. يساعد الوعي الثقافي الرقمي على الية التعبير في الالوان بما ينسجم والتعبير عن الفكرة.
٣. تكشف مستويات الوعي الثقافي الرقمي مستويات لدى طلاب الفن وبما ينتج عنه طرح وجهات نظر متعددة تختلف باختلاف مستويات وعيهم.
٤. تعمل عناصر العمل الفني من الوان وخطوط جنبا إلى جنب مع الوعي الثقافي في عملية طرح الفكرة التي يتبناها طلاب الفن.

ثالثاً: التوصيات

١. عمل ورش رقمية لطلبة التربية الفنية بجميع مراحلها الصباحي والمسائي.
٢. التشجيع على زيادة استخدام الاجهزة الالكترونية الذكية في اعمال طلبة الفنون الجميلة.

رابعاً: المقترحات

١. انشاء دراسة عن الوعي الثقافي الرقمي وتمثيلاته في اعمال طلبة كلية الفنون الجميلة.

المراجع:

١) بدران بالحسن، تأملات في بناء الوعي الثقافي، (القاهرة: دار البشير للثقافة، ٢٠٢٤م).

٢) جعفور الزهرة، أثر الوسائط الثقافية عبر الفيسبوك على زيادة الوعي الثقافي لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /قسم علوم الاعلام والاتصال ، ٢٠٢٠م.
٣) سفيان أحمد، التقنيات الرقمية في الرسم المعاصر وأثرها في نتاجات طلبة التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة /قسم التربية الفنية ،٢٠٢٣م.
٤) علي بن عيسى القرني، درجة اسهام الجامعات في التمكين الرقمي لدى الطلبة، مجلة الجامعة الملك عبد العزيز ،٢٩ (٢) ،٢٤٧-٢٩٠، ٢٠٢١م.
٥) علي عبد الفتاح دالي، الادارة الرقمية للمؤسسة الثقافية ومواطن الألفية الثالثة، جامعة محمد الخامس بالرباط كلية علوم التربية، رسالة ماجستير ،٢٠٢٢م.
٦) فارس البياتي، الوعي في العصر الرقمي، (القاهرة: مكتبة النور، ٢٠٢٤م).
٧) فضيل دليو. التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال- المفهوم- الاستعمال- الافاق، (عمان: دار الثقافة للنشر، ٢٠١٠م).
٨) لينا اياد، الفن الرقمي وأثره في تنمية التفكير البصري لدى طلبة التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية ، ٢٠٢١م.
٩) مصطفى عبدة، فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني، ط ٢(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م).
١٠) نبيل علي، تحديات عصر المعلومات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م).
١١) نجلاء عاطف خليل، في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م).

1) Ali Abdel-Fattah Dali, Digital Management of the Cultural Institution and the Citizen of the Third Millennium, Mohammed V University of Rabat, Faculty of Education Sciences, Master's Thesis, 2022.
2) Ali Bin Issa Al-Qarni, The Degree of University Contribution to Students' Digital Empowerment, King Abdulaziz University Journal, 29 (2), 247-290, 2021.
3) Badran Bin Al-Hassan, Reflections on Building Cultural Awareness, (Cairo: Dar Al-Bashir for Culture, 2024).
4) Fadil Delio, New Information and Communication Technology - Concept - Use - Horizons, (Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing, 2010).
5) Fares Al-Bayati, Awareness in the Digital Age, (Cairo: Al-Noor Library, 2024).
6) Jaafour Al-Zahra, The Impact of Cultural Media via Facebook on Increasing Cultural Awareness Among University Youth, Unpublished Master's Thesis, Kasdi Merbah University-Ouargla, Faculty of Humanities

and Social Sciences/Department of Media and Communication Sciences, 2020.
7) Lina Iyad, Digital Art and Its Impact on Developing Visual Thinking Among Art Education Students, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad/Faculty of Fine Arts/Department of Art Education, 2021.
8) Mustafa Abdo, Philosophy of Aesthetics and the Role of Mind in Artistic Creativity, 2nd ed. (Cairo: Madbouly Library, 1999).
9) Nabil Ali, Challenges of the Information Age, (Cairo: General Egyptian Book Organization, 2006).
10) Najla Atef Khalil, In Medical Sociology: The Culture of Health and Disease, (Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop, 2006).
11) Sufian Ahmed, Digital Techniques in Contemporary Painting and Their Impact on Art Education Students' Productions, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad/Faculty of Fine Arts/Department of Art Education, 2023.